جامعة المسيلة ـ قسم التاريخ ـ أولى ماستر ـ الوطن العربي المعاصر

ـ مقياس : المشاريع الوحدوية العربية ـ أ د حميدي أبوبكر الصديق

عنوان المحاضر : مشروع الوحدة السورية المصرية 1958 – 1961

كانت سوريا من البلدان الرافضة للمشاريع الهاشمية وأكثر قابلية للمشروع الوحدوي العربي ، وازداد هذا التوجه بعد نيل استقلالها سنة 1946 ، وكانت مشاركتها في العرب العربية الإسرائيلية سنة 1948 عنصرا في تعزيز هذا التوجه .إلا أن سياسة الانقلابات (حسني الوعيم 1949، وأديب الشيشكلي 1951...) أثرت في استقرار سوريا .

ونظرا لازدياد المعارضة لهذه السياسة أدى لانقسام الرأي العام بين المؤيدين للحكم المدني والداعمين للعسكريين وعلى رأسهم الشيشكلي ، أدى إلى احداث دموية انتهت بخروج الشيشكلي ، وتولي حكومة الأتاسي وقيام انتخابات في البلاد ثم ما لبثت أن عادت الصراعات حول الانضمام إلى الأحلاف ومعارضة العسكيين لها ، وأدى إلى ظهور حكومة جديدة بزعامة صبري العسلي الذي كان من أشد المعارضين لسياسة الأحلاف ، وفي هذه الأثناء كان عبد الناصر قد أحكم على مقاليد الحكم في مصر وكان له نفس التوجه حول الأحلاف ، إضافة إلى التوجه القومي المتنامي في البلدين .[1]

<u>أسباب قيام الوحدة</u>

1 ـ الشعور بالضعف أمام القوى الكبرى في المنطقة من طرف البلدين .

2 ـ الخطر الإسرائيلي المتنامي

[1]

3 سعي عبد الناصر لتوسيع نفوذه ومده القومي .

4 ـ التهديدات الغربية

5 ـ الحاجة للوحدة السياسية في ظل التكتلات الإقليمية والدولية .

قيام الوحدة

كان أول تقارب في شكل اتفاق في مارس 1955 وتشكيل قيادة عسكرية مشتركة ، وكان البعث السوري أ كثر تحمسا للاتحاد الفيدرالي مع مصر رغم أن مصر كانت تفكر في تنسيق السياسة الخارجية فقط وكان الصراع الداخلي بين القوى المتنافسة في الجيش وكذلك الصراع القائم بين أعضاء مجلس النواب إضافة إلى الانقسامات العربية والضغوط الدولية المتنامية من كل جهة ، وفي هذا الظرف الحساس كان الولايات المتحدة تتحرك في إطار الحرب الباردة فطرحت مشروع ازنهاور وغيره من المشاريع لصد المد الشيوعي ، وكان مشروع حلف بغداد عند الحدود وما ينتظره من دور أمريكي هناك . وحاولت الولايات المتحدة دعم انقلاب جديد في سوريا لأديب الشيشكلي لكنه فشل .

وفي هذه الأثناء ازدادت المخاوف السورية وحاولت تسريع التقارب مع مصر وهو ماكان يتوق إليه عبد الناصر في إطار مشروعه القومي ، فكان قدوم كتيبتين مصريتين إلى اللاذقية في اكتوبر 1957 .

وفي جانفي 1958 سافر وفد من كبار ضباط الجيش السوري للقاهرة من أجل تجسيد مشروع الوحدة التي كانت في 22 فيفري 1958 وا إن كانت هذه الوحدة لم توضع لها إستراتيجية واضحة في البداية في المجالات السياسية والتشريعية والاقتصادية مما انعكس على مصير الاتحاد بالسلب لاحقا .

أما من جهة القوى العظمى فإن الاتحاد السوفياتي كان ينظر إلية أنه مبني على أساس عسكري وفردي ولا يجد فيه الاتجاه الشيوعي مجالا واسعا من الحرية والنشاط .أما الولايات المتحدة فمن دون شك أنها كانت تنظر إليه بريبة وأنه يعرقل توسع الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ، ويهدد الحليف الاستراتيجي إسرائيل .

هيكل الاتحاد

مجلس وزراء تنفيذي في كل بلد

لرئيس الجمهورية أربع نواب اثنين من كل بلد

وحدة قيادة الجيش

لم يقرر مجلس الأمة التنسيق في التشريع.

توحيد السلك الدبلوماسي .

فرض منظمة سياسية واحدة : الاتحاد القومي .[2]

أسباب فشل الاتحاد

1 ـ عدم رضا الأحزاب الشيوعية في سوريا وأدى إلى مغادرة بكداش للبلاد .

2 ـ السياسة الزراعية الجديدة في سوريا المتمثلة في نزع الأراضي وانعكاساتها على زيادة المعارضة لهذه الوحدة

3 ـ نزوع السوريين للانفصال ورفض القيود التي فرضها عبد الناصر عليهم مثل الجمارك ...وغيرها .

[2] ـ رأفت السيخ ، تاريخ العرب المعاصر ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية و والاجتماعية ، 1996 ، 208

4 ـ اعتماد عبد الناصر على عبد الحميد السراج رجل المخابرات في الإقليم الشمالي (سوريا) وهو مالم يرق السوريين .

5 ـ عدم الاتصال الجغرافي بين البلدين في ظل عدم وجود تناسق جيد بين الساسة وما هو مفروض على الشعبين.

6 ــ التطبيق السريع للقوانين دفعة واحدة رغم أنها لا يصلح للبلدين بالضرورة .[3]

[3] ، نفسه ، ص 209.